مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 15 العدد 1، 2018، ص ص 55- 79

أنماط من لهجة سكاكا: دراسة تأصيلية

أنس أحمد قرقز *

تاريخ الاستلام 2016/11/24 تاريخ القبول 2017/3/5

ملخص

يسعى الباحث في هذه الورقة إلى تأصيل بعض المسميات في مدينة سكاكا، وتبيان العلاقة بين اللهجة المحكية وبين العربية الفصيحة واللغات السامية، وهي محاولة تسجيل بعض الملامح الدلالية في المنطقة، ويسلّط الباحث الضوء على قضية التأثر والتأثير بين اللغات السامية، في المجال الدلالي لبعض المفردات، وقد تبيّن للباحث أن بعض الدلالات ينتمي إلى المشترك السامي، وبعضها متعلق بلغة من اللغات السامية ولا ينتمي إلى العربية، كما تبيّن للباحث أن المرويات الشفوية التي يتناقلها أهل سكاكا فيما يتعلق بتسمية بعض المناطق لا علاقة لها بالبحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: سكاكا، اللغات السامية، الدلالة، اللهجة.

المقدمة:

حرص اللغويون العرب القدامى حرصًا شديدًا على تسجيل المفردات ودلالاتها، واتخذوا منهجًا صارمًا في التسجيل، كان عِماده الخطأ والصواب، وكانت نتيجته الابتعاد عن بعض القبائل العربية وعدم الأخذ عنها، ولم يتوقف المنهجُ وأتباعُه في الإعراض وعدم التسجيل، بل تعدّى إلى خلْعِ نُعوت ودلالات تقلّل من شأن تلكم اللغات وتحطّ من قيمتها؛ مُعلّلين ذلك بأن لسان تلكم القبائل لم يكن عربيًّا صافيًا، بل كان معرّضًا للتداخل غير العربي في فترة زمنية مبكرة؛ مما أفسد اللسانَ العربي لأولئك المتحدثين، ومن تلكم القبائل أو المناطق التي أَعرَض عنها اللغويون منطقة شمالي الجزيرة العربية بحجة الاختلاط بالنَّبط وغيرهم، وسكاكا هي إحدى المناطق الشمالية التي كانت ضمن منطقة الحظر التسجيلي (التدوين)؛ لذا حرص الباحث على تسجيل بعض المفردات ودلالاتها لتكون موضوعًا للدراسة، ولتبيان ما إذا كان اللغويون محقّين في ذلك الإعراض.

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2017.

* قسم اللغة العربية، جامعة الجوف، الجوف، المملكة العربية السعودية.

لقد باتَ من المقرر لدى علماء اللغة أن علم اللغة التاريخي يشكل حلقة أساسية في حل كثير من المعضلات اللغوية، يعضده في ذلك علم التاريخ العام، فهذا يرفد ذاك فيما يحتاجه وينقصه، وقد أثبت علماء التاريخ أن سكاكا عاشت حينًا من الدهر تحت الحكمين: الآرامي والنبطي، وقد بقيت آثارهما في المدينة في ما خلفوه من آثار، ونقوش، وكتابات، ومسميات، أطلقوها على المدينة وأحيائها، أو على ما يحيط بها، ولم يقتصر الأمر على هذا، بل إن اللسان العربي قد اختلط باللسانين: الآرامي والنبطي في تلك الفترة فبقيت آثارهما ماثلة فيما يتحدث به الناس إلى يومنا هذا؛ لهذا حاول الباحث جمع بعض المفردات التي تتعلق بالمكان، وما ينطق به الناس مما توارثوه عن الآباء والأجداد؛ وللتدليل على أن العربية الفصيحة عاشت في زمن الآرامية وتأثرت بها.

وبما أن المفردات التي يتحدث بها أهل سكاكا كثيرة لا تتسع هذه الورقة لذكرها؛ وذلك أنّ هذا العمل يحتاج إلى أبحاث متعددة؛ ولكثرة المفردات العربية والمشتركة والدخيلة؛ فقد اختار الباحث بعضًا من الألفاظ المنتشرة على الألسِنة، منها بعض الأمكنة والأحياء القديمة في سكاكا، وقد نهض البحث على ثلاثة مباحث، تحدثت في الأول عن سكاكا، وبعض أحيائها القديمة، وتحدثت في الثاني عن صيغ الطلب في الحياة اليومية، من مثل: أبي وأريد وأبغى، وتحدثت في الثالث عن بعض مفردات حقل اللباس.

مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث في عدم وجود أشخاص مؤهلين قادرين على تسجيل المفردات بدقّة أو الاتفاق على دلالتها المركزية، مع عدم وجود مصادر لغوية مختصّة بدلالة المفردات في لهجة سكاكا تحديدًا، أو دراسات تأصيلية لغوية لمفردات لهجة سكاكا؛ لذلك حرص الباحث على التسجيل المباشر من أهل سكاكا من الطلبة أولاً، ثم من عينات مختارة من فئات عمرية متنوعة، ومتعددة الثقافات، ومن كلا الجنسين.

منهج البحث: بما أن الباحث يرغب في تأصيل دلالة بعض المفردات فقد حرص على اتباع المنهج الوصفي، عِماده في ذلك مظانّها الأصيلة من المراجع اللغوية العربية، ثم عرّج على المنهج التاريخي المقارن للتدليل على التأثر والتأثير بين اللغات السامية.

الدراسات السابقة:

الدراسات اللغوية الدلالية والمقارنة أكثر من أن تحصى، أمّا فيما يتعلق بالدراسات اللغوية أو الدلالية الخاصة بسكاكا أو (لهجة سكاكا)، فلم يعثر الباحث على دراسات تعنى بموضوع البحث [ضمن المنطقة الجغرافية التي يسكنها]، وما وجده كان في تأريخ سكاكا، أو الجوف، وكان بعض

آخر في موضوعات القصص الشعبي، أو الشعر الشعبي، وقد اقتصر على الجمع فقط دون درس أو تحليل، نحو دراستي: خالد الحميد[1]، ومحمد الوقيد الخالدي[2].

المبحث الأول: الأماكن:

مدخل:

سكاكا إحدى مدن الشمال في المملكة العربية السعودية، تقع في وادي الجوف، الذي تعاقبت عليه قبائل متعددة منذ بداية استيطانه البشري، وأشهرها قبيلة بني عمرو الطائية (إحدى قبائل طيء)، التي كانت تسكن في جنوب الجزيرة، ثم انتقلت إلى شمالها من الجبلين ورمل عالج (النفود الكبير)، ثم الجوف (دومة الجندل)[3]. وسُمّي الجوف بهذا الاسم؛ لانخفاض أرضه عمّا حولها، وكان يوصف في بعض الأحيان بالنقرة[4]، وحمل اسم جوف السرحان نسبة إلى قبيلة السرحان الكبيرة التي تسكن المنطقة منذ القدم[5]، وسُمّي بوادي النفاخ، كما سُمّيت بباب نجد؛ كونها المدخل إلى نجد للقادمين من الشام قاصدين الجزيرة العربية[6]، ويحدّه من الجنوب صحراء النفوذ، ومن الشمال أرض الحماد، ومن الغرب حرّة النار إلى سلسلتي جبال الجوبة الشرقية والغربية التي تحيط به من الشرق والغرب[7]، وهذا التعدد السكاني يؤكد التعدد اللغوي (اللهجي) في المنطقة، فَمُدن الجوف ضاربة في أعماق التاريخ بدءاً من زمن الآشوريين ثم الآراميين والأنباط، وانتهاء بالمسلمين.

أولًا: سكاكا:

سْكَاكَا: بسكون السين الأولى كما ينطقها أهلها، وينطقها بعض أهلها من كبار السّنّ سْكاكَه، بالهاء بدلا من الألف؛ وذلك أن الهاء متطرفة، فإنها تنتقل في النطق إلى الألف، وتُضبط في اللغة الإنجليزية (Sakaka) بفتح السين، وضَبطها ياقوت في معجمة سُكاكة: بضم السين، وتاء في آخرها بدل الألف، قائلا: إحدى القريّات التي منها دومة الجندل وعليها أيضًا سُور لكنّ دومة أحصن وأهلها أجلد[8]. وعلّل تسميتها بهذا المُسمى؛ لأن السُكاك والسُكاكة يطلق على الهواء بين السماء والأرض[9]. وأمّا أهل سكاكا فيقولون: إن البلدة سميت بهذا الاسم للدلالة على السِّكك [جمع سِكّة]؛ وذلك أنها كانت ملتقى للسكك والطرق التجارية. ويرى الباحث أنه لا يمكن أن تتسمى سكاكا نسبة إلى الهواء بين السماء والأرض، مثلما جاءت الرواية في معجم البلدان؛ وذلك أنّ سكاكا ليست بِدْعًا من المدن التي يلتقي فيها هواء الأرض بهواء السماء. كما أنّ وقوع سكاكا على ملتقى السكك والطرق ليس مختصًا بسكاكا وحدها، فهناك الكثير من المدن التاريخية القديمة، سواء أكانت في الجوف أم في غيره، قد وقعت على ملتقى الطرق التجارية، ولم تتسمَّ مدينة منها بهذا الاسم.

وتشير المعجمات اللغوية إلى أنّ الجذر (سكك) له ثلاثة مصادر (أنماط) هي: سَكّ، وسِكّة، وسُكاكة، ولهذه الأنماط دلالات متعددة، يمكن إرجاع بعضها إلى دلالة مركزية ننشدها في عبارة ابن فارس: "السين والكاف أصلٌ مطّرد، يدلُّ على ضِيق وانضمام وصِغَر"[10]. وإذا كان من المقبول عَدّ قول ابن فارس على أنه الدلالة المركزية للفعل في العربية، فقد وجد الباحث دلالات فرعية منها ما لا يمكن إرجاعه إلى تلك الدلالة المركزية نحو: السَّك أي: المسمار، والجمع هو السُّكاك[11]، وتبتعد الدلالة قليلا عن المسمار في إطلاقها على الدرع الضيّقة الحَلَق[12]، وربما تخرج دلالة السَكّ إلى تَضَبيبَ الباب بالحديد[13]، ومما يمكن ردّه إلى الدلالة المركزية [المقترنة بالتضييق] ما أُطلق فيه السَّكّ على الأُذن وما يصيبها من صِغَر ونحوه، ولُزُوقها بالرأْس، وقِيل: قِصَرها، وقِيل: هو صِغر قُوفِ الأُذن وضيق الصِّماخ، وقدْ وُصِفَ به الصَّمَم، يكون ذلك في الآدمِيّين وغيرهم[14]. وتخرج الدلالة من الضِّيق إلى الإغلاق فَقِيل: سَكَّ الشيءَ: سَدَّه فانسَدّ[15]، وتطلق على الزّقاق[16]، أمّا السِّكَّةُ، (بالكسر): فَحَديدةٌ مَنْقوشَةٌ، يُضْرَبُ عليها الدراهِمُ، والسَّطْرُ من الشجرِ، وحديدةُ الفَدّانِ، والطريقُ المُسْتَوِي[17]، وضَرَبوا بُيوتَهُم سِكاكاً، بالكسر: صَفّاً واحداً[18]، وأمّا السُّكّ فقد أطلقت على الآبار الضيّقة الخرْق، المستوية الجِراب والطَّيّ[19]، ودلّت على الطريق الضيّق أو المسدود[20] ونحوه، كما أطلقت السُّكاكَةُ على الهَواء الملاقِي عِنان السَّماء – كما مرّ آنفًا- وَقيل: هو الهَواءُ بين السَّماء والأَرْض[21].

يتبيّن مما سبق أن الدلالة المركزيّة متعلقة بالضيق والصِّغر، وبقية الدلالات متطوّرة عنها، وبغية القبض على الدلالة المركزية بشكل جليّ فقد رأى الباحث أنه من المفيد للبحث المقارنة باللغات السامية، التي يتبين فيها أن اللفظ قديم جدًا، فقد ورد أن السّكة دخيلة من الحبشية (sak^{w}at,sakot)[22]، ووردت في الأكادية sakāku بمعنى يوصِد أو يسدّ[23]، وsikkatu بمعنى السّكة والمسمار والمحراث[24]، وفي السُّريانيّة (sekta) sekto بمعنى الوتد والمسمار والرزّة[25]. ويتضح من المقارنة السابقة أن الدلالة متعددة في اللغات السامية، لكنها تدور في فلك المسمار ونحوه في أغلب تلكم اللغات، واستقَلّت الأكادية بدلالة السّدّ والإغلاق، وبهذا يمكن القول إن العربية قد اشتركت مع اللغات السامية في الدلالات الفرعية، واحتمالية دخولها إلى العربية من اللغات السامية مقبول، وعلى هذا يمكن تفسير عدم إمكانية ردّ بعض الدلالات الفرعية إلى الدلالة المركزية في العربية الفصيحة.

ويرى الباحث بناء على ما سبق أن الجذر يدور في محورين أساسيين في اللغات السامية هما الوتد وما يشبهه، والضيق والإغلاق، وعلى هذا يمكن القول إن كلمة سكاكا مأخوذة من إحدى هاتين الدلالتين، وأرجّح أن تكون مأخوذة من الطريق الضيّق المنسَدّ (الزقاق)، أو البئر الضيقة، والمظنون أن صيغة الكلمة غير عربية لأسباب: أولها: انتهاء الكلمة بأداة التعريف الآرامية في نهاية الكلمة [الفتحة الطويلة][26] (سكاك + ا). وثانيها: أن الاشتقاق الصرفي لِـ "سكاكا" لا

ينطبق على أي من اشتقاقات العربية الفصيحة، وثالثها: أن سكاكا نشأت في عهد قديم، تعاقبت في حكمها دول وأمم كان آخرها الأنباط، أو مَن في عهدهم من الآراميين الذين امتد نفوذهم من الشام إلى العراق وإيران ومصر والجوف وتيماء، واستمروا إلى ما قبل الإسلام، وقد أكدت الأبحاث أن سكاكا كانت مركزًا استيطانيًا نبطيًا بجانب الحامية العسكرية "قَيْنَال"[27]. فعلى هذا تكون المدينة ذات مسمى نبطي (آرامي) أخذت اسمها من البئر المحفورة فيها (سيسرا)، أو من الطريق الضيقة المنسدّة، وخصوصًا أن المعنى الآرامي يدلّ على الحدّ من الأرض، أي أن سكاكا كانت حدًا من حدود المنطقة، (الحامية) القريبة منها، وقد تسمّت المدن بأسماء غير عربية بدءاً من الدومة وانتهاء بسكاكا؛ تبعًا للفترة التي نشأت فيها، أو للدولة التي أنشأتها أو بدّلت اسمها، وما زالت مدن كثيرة جدًا في الأردن، وسوريا، ولبنان، تحمل أسماءها: الآرامية، أو النبطية، أو السُّريانيّة، إلى يومنا هذا.

ثانيًا: بئر سيْسرا:

يعود تاريخ بئر سيسرا إلى العصر النبطي[28]، وقد ذكر الباحثون أن البئر تعود إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد[29]، واحتمالية استخدام البئر خلال العصر النبطي قائمة؛ لوجود أدلّة على الاستيطان النبطي في سكاكا[30]، ويتضح ذلك من طريقة النحت الذي يشبه مدافن مدائن صالح بالعُلا[31]، والبئر قريبة من قلعة "زعبل" على بعد مئتي متر تقريباً في الجنوب الغربي، وهي منحوتة في الصخر بعمق يصل إلى خمسة عشر متراً تقريباً، بالإضافة إلى أنها مطويّة بالحجارة من الأعلى، وذات فوهة واسعة يصل اتساعها إلى نحو تسعة أمتار تقريباً، وفيها دَرَج منحوت في جوانبها يصل إلى أسفل البئر، وفيها نفق (قناة) في الجهة الشرقية من قاع البئر يصل طوله إلى أكثر من ثلاثة كيلو مترات يغذي المزارع التي تقع في مكان منخفض من المدينة بمياه السيول والأمطار التي تتجمع في البئر[32].

ويتداول أهل سكاكا رواية في سبب تسمية البئر بهذا الاسم، فهم يروون أن تسميتها تعود إلى القائد العسكري الكنعاني سيسرا، الذي حارب اليهود في فلسطين، وكان قائدًا لجيش الكنعانيين[33]. وورَد ذكر اسمه في النصوص التوراتية والمسيحية على أنه عدو لليهود[34]. بَيْد أن كتب التاريخ لم تذكر شيئًا عن قدوم سيسرا الكنعاني إلى سكاكا، أو إلى دومة الجندل، وقد تكون التسمية من قبيل تشابه الأسماء، ومما ورد عن سيسرا في كتب التاريخ والكتاب المقدس أنه قائد عسكري ذو بأس شديد... وكانت الأُمّة معه في ضنك شديد، فاستغاثوا بالله فأنشأ لهم امرأة نبيّة اسمها دبورا، فأنقذتهم منه[35].

وبما أن المواقع المؤرِّخة لسكاكا تقول إن البئر تعود إلى العصر النبطي – كما ذكرت سابقًا، فإن الباحث يرى أنه لا علاقة بين القائد الكنعاني سيسرا وهذه البئر، بل هي بئر نبطية، أو آرامية،

والكلمة مختومة بأداة التعريف الآرامية [آخر الكلمة] كما هو في سكاكا، وأصل الكلمة (سيسر+ا)، بالآرامية تعني الأساس، أي: الأصل. وقد يكون اسم علم آراميًا لمن قام بصناعة البئر، أو اسم قائد، أو شخص مهم.

ثالثًا: الشَلْهُوب:

من أقدم أحياء سكاكا بعد زعبل، وأول من سكنه قبيلة السرحان، وينسب الحي لأحد الأشخاص الذين تسمّوا باسم الشلهوب[36]، ويبدو أن الاسم غير عربي الأصل؛ لعدم ذكر مادته اللغوية في المعجمات العربية، بل هو مستعار من الآرامية، وهذا يدلّ على أن العرب تأثروا بالآراميين حتى في أسماء الأعلام. وقد ورد اسم الشلهوب في الدلالة على لهب النار في الآرامية والسُريانيّة، في مقابل اللفظ العربي لهب، فهو في (الآرامية): شلهب[37] وفي الآشورية "لابو"[38]، الذي يدلّ على لهبة النار[39]، وفي السُريانيّة choulhobo/choulhaba بمعنى الحريق أو السخونة أو الحرارة[40].

رابعًا: طْوير:

إحدى المناطق التي تقع بالقرب من سكاكا باتجاه دومة الجندل بجوار طريق سكاكا – قارا. والبلدة الأصلية، مجموعة من التُلول الأثرية التي زحفت عليها الكثبان الرملية[41]. ودلّت الحفريات الحديثة على وجود سُوْرٍ قديم من الطوب الطيني، وبعض الخزفيات من أوعية الطعام[42]، وتشير الدلائل إلى أن فترة استيطان كانت في المنطقة سبقت الوجود النبطي[43]، وبها قلعة طوير التي تحتفظ بالنقوش الثمودية والنبطية[44].

والاسم مُصغّر طور، وقد جاء ذكر الطُور في المعجمات العربية بدلالتين الأولى: الطَّور (بفتح الطاء): التَارةُ، يقال: طَوْرًا بَعْدَ طَوْر، أي: تارةً بعد تارة[45]، ﴿وقد خلقكم أطوارا﴾ [نوح:14][46]، والثانية: الطُوْر بمعنى الجبل، قال ابن دريد: الطُوْر: جبل معروف، قال قوم: هو اسم لجبل بعينه، وقال آخرون: بل كلُ جبلٍ طورٌ بالسُريانيّة كذلك[47]. وعلى هذا يمكن عدّ كلمة الطور (سريانية) مقابلةً لكلمة الجبل (العربية)، وأرجع ابن فارس دلالات الجذر في الاستعمالات اللغوية إلى أصل دلالي واحد، والبقية متفرعة عنه قال: الطاء والواو والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الامتداد في شيء من مكان أو زمان[48]. وجاء في كتب اللغة أن الطُور كلمة سريانية بمعنى الجبل[49]، وقيل هو الجبل بالنبطية[50]. ووردت "طَوْر" في العبريّة بمعنى البناء[51]. وفي السُريانيّة بمعنى الجبل[52]، طورو (touro) ومنه "طور زيتا" جبل قريب من بيت المقدس، والكلمتان سريانيتان بمعنى جبل الزيتون [53]. وما زالت الكلمة تستعمل في شمالي الأردن بمعنى المرتفع الصخري الصغير، أو ما لَه حافةً في الأرض الوعرة الجبلية، ولا يرقى أن يكون جبلا أو تلًا، وتلفظ الواو فيها كما يلفظ الصوت(ō).

واستعمال "طوير" بصيغة التصغير يدلّ على عدم علوّه وارتفاعه، مما يشير إلى تقارب الدلالة مع الاستعمال في الأردن. ومما سبق يترجح أن تكون الكلمة غير عربية، ويعضد هذا وجود كلمة "جبل" في العربية الفصيحة المقابلة لكلمة "طور". أي أن أهل سكاكا استعاروا الكلمة من الآرامية، أو السُّريانيّة، ثم عُرّبت واستُعملت بصيغة التصغير، واحتمالية عدّها من المشترك السامي واردة نوعًا ما؛ باعتبار أن الدلالة المركزية تفيد الامتداد المكاني، أي أن الطُّور امتداد مكاني في جزء من الأرض، لكنها بعيدة عن دلالة التّارة.

خامسًا: الجُوبا (الجُوبَة):

تقع الجوبا (الجوبة) في الناحية الشمالية من مدينة سكاكا باتجاه مدينة عرعر، وهي منطقة منخفضة نوعًا ما. وفي المعجمات العربية نرى تعددًا في دلالة الجوب، فالحروف "الجيم والواو والباء" أصل واحد، وهو خرق الشيء[54]، وتدلّ على قطع الشّيء كما يُجابُ الجَيب، يُقال: جَيبٌ مَجوبٌ ومُجوَّبٌ، وكل مُجوّفٍ وسطه فهو مجوَبٌ، والجَوْب يطلق على الدِرع الذي تلبسهُ المرأة[55]، وذهب ابن دريد إلى أنها التّرس[56]، وتدلّ على الدلو العظيمة، وعلى الخَرْق[57]، وأمّا الجوبة فهي: الفجوة بين البيوت، وهي قطعة من الأرض - في الفضاء - سهلة بين أرضين غلاظ[58]، وتطلق الجَوْبَة من الأَرْض على الدارة، وَهِي الْمَكَان الوطئ من الأَرْض مثل الْغَائِط المستدير، وَلَا يكون فِي رمل وَلَا جبل، إِنَّمَا يكون فِي أجلاد الأَرْض ورحابها[59]، وهي شبه رهوة تكون بين ظهراني دور القوم يسيل منها ماء المطر[60]، واتسعت الدلالة في إطلاق الجوبة على كل منفتق يتسع[61]، وفي حديث الاستسقاء: حتى صارت المدينة مثل الجوبة؛ قال: هي الحفرة المستديرة الواسعة[62]، وإنما سمّي جوبة؛ لانجياب الشجر عنها[63]، وتطلق الجَوْبَةُ مجازًا على الفُرْجَة في السَحاب وفي الجبال. والجوبة: موضع ينجاب في الحرّة[64]، ومن الباب: الجواب والإجابة[65]، ولا تقارب بين الأصلين من الناحية الدلالية.

ويبدو أن بعضًا من التداخل قد وقع في بعض المعجمات اللغوية عندما أطلق الجوب على الدرع الذي تلبسه المرأة، أو جيب الثوب، إذ الأصل أن تكون من جيب لا من جوب، إلا إذا قصد منه جوّب الثوب بمعنى قطعه، فصار مشابهًا للأرض التي تقطع لتصير جبًّا أو جوبة، والعلاقة بين الجوب والدلو علاقة مجازية، فالدلو أداة لسحب الماء من الجوبة أو الجب، ويلاحظ إطلاق الدلالة على ما هو متعلق باللفظ لا على اللفظ حقيقة.

وبالعودة إلى كتب اللغات السامية يتبين من المقارنة بين تلكم اللغات، أو بعضها، وجود لفظين متقاربين هما الجوبا والجبّ، وهذه الثانية وردت في القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [يوسف: 10]، ويبدو أن الجُبَّ بئر تنحت في بعض الصخر (الجيري) اللّين، فتكون

واسعة من وسطها وضيّقة من الأعلى ومن الأسفل، وما زالت تُحفر في شمالي الأردن بهذا الشكل إلى اليوم، وهذا الشكل هو الذي ذكر في اللغات السامية باللفظ نفسه تقريبًا، لكن الملاحظ في تفسير اللفظين أن اللغويين كانوا يبدلون أحدهما بالآخر في بعض التفسيرات، ومن هنا نرى أن اللفظ يدل تارة على البئر، وعلى الحوض أو المكان المنخفض تارةً أخرى، ومعلوم أن الأصل في المفردة اللغوية إطلاقها على معنى محدد، لا على أكثر، ومن تلكم التفسيرات التي تؤكد الخلط، أن الجوبا وردت في النقوش التدمرية بالصيغة (جوبا)، وفي السُريانيّة gubā بمعنيين لورودها بصيغتين، فالأولى بمعنى الحوض أو البئر gabbi، والثانية بمعنى الحفرة أو الخندق أو قناة المياه[66]، ووردت في الأكادية" gubbu(m)" بمعنى البئر[67]، والآشورية أيضًا gubbu بالدلالة نفسها[68].

وأمّا الجوبا فيبدو لي أن أصلها من المشترك السامي، رغم انتهاء الكلمة بأداة التعريف الآرامية (الألف). لكن الباحث يرى أن وجود "الجوبا" في اللغات السامية ينبغي إطلاقها على المنطقة المنخفضة التي تتجمع فيها المياه، فتكون كالحوض أو ما يشبهه، وهي أكبر من الجبّ، وتطلق "الجب" على (البئر).

سادسًا: اللقايط:

بتسهيل الهمز، وقلبه إلى ياء، وهي ظاهرة عربية حجازية[69]، وهذلية[70]، كما أنها قد وردت في الآرامية – أعني قلب الهمزة ياء-، وقد ورد الفعل " لقط" في الآرامية بدلالات منها: جَمَع، وقَطَف[71]، وتجدر الإشارة إلى أن الفعل قد ورد في السبئية بدلالة: أَسَر أحدًا، أو قبض على[72]، واللقط في العربية الفصيحة يدلّ على أخذ شيء من الأرض[73]، وذكر ابن منظور أن الألقاط: الفِرق من الناس القليل، وقيل: هم الأوباش[74]، وذكر أيضًا أن اللقط: نبات سهلي ينبت في الصيف والقيظ في ديار عقيل يشبه الخطر والمكرة، إلا أن اللقط تشتد خضرته وارتفاعه، واحدته لقطة[75]، وقيل هي بقلة تتبعها الدواب فتأكلها لطيبها، وربما انتَتَفها الرجل فناولها بعيره، وهي بقول كثيرة يجمعها اللقط[76]. والظاهر مما سبق أن اللقط مما يؤخذ عن الأرض من نبات، أو غيره، أو من تجمع الأشياء القليلة كالناس وغيرهم، وعلى هذا فإن اللقائط سميت بهذا الاسم لهذا التجمع أو الأخذ، وهي من كلمات المشترك السامي.

المبحث الثاني: الصيغ الطلبية

أولاً: أبَى " أبَيَ" (أ ب ي):

"أَبي" بمعنى أريد، مِن أكثر الأفعال دورانًا على الألسنة في سكاكا، ولا سيّما على ألْسِنة الرويليين والشمريين، وهو من الأفعال الطلبية التي تنتشر الآن في أغلب القبائل، ولا سيما بين جيل الناشئة؛ بسبب الاختلاط الكبير بين القبائل بالمصاهرة، والجوار، وظروف الحياة التي جعلت الاختلاط أمرًا حتميًّا لا مناص منه في سكاكا. وبالعودة إلى المعجمات اللغوية تبين أن الفعل لم يرد بهذا الاستعمال الدلالي الموروث في سكاكا، لذلك كان لِزامًا العودة إلى كتب اللغات السامية، وقد تبيّن أن "أبَى" فعل ماضٍ، موغل في القدم، ورد في الآرامية القديمة بدلالات متعددة، فهو بمعنى: رغِب، أو أراد، أو اشتهى، أو تمنّى. وورد بمعنى رغِب في عبرية العهد القديم abîtu[77]. وجاء بصيغة abaya< " أَبَيَ" في الحبشية الكلاسيكية، موافقًا لمعنى الفعل العربي" أبَى الشيء: أي كرهه، رفضه[78]، وفي العبرية ābā< : بمعنى وافق، وفي الآشورية abitu< : وافق/ رغب[79].

وبالرجوع إلى كتب اللغة والمعجمات العربية: القديمة والحديثة، وجد الباحث أن الفعل قد ورد بصيغ واشتقاقات منها: أبِي الرجلُ يأبَى إباءً فَهُوَ آبٍ وأَبيّ. وَرجل أَبَيان: يَأْبَى الدَّنيئة[80]، قال سيبويه: أَبى الشَّيْء يأباه إباءً، ضارعوا بها حَسِب يحسِب فتحُوا كمَا كسَروا وإِن شِئْت قلتَ: جعلُوا الألف بِمَنْزِلَة الهمزَة في قَرَأَ يقْرَأ[81]، وقَالَ الفراء: "لم يجئْ عن العرَب حَرْف على فَعَلَ يَفْعَلُ، مفْتوح العيْن في الماضِي والغَابر، إلَّا وثانيه أَو ثالثه أَحد حُروف الحَلْق غَيْرَ أَبَى يَأْبَى، فإِنه جاء نادرًا"[82].

وورد بدلالات منها: الامتناع[83]، والكراهية[84]، ومنها ترك الطاعة والميل إلى المعصية؛ عِماد ذلك قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبَ وَأَبى﴾ [طه:56]، ومنها: كلّ مَن ترك أمرًا وردّه، فقد أَبَى[85]، وتضيق دلالة الإباء عند بعض اللغويين الذين يحددونه بأنه: امْتنَاع بِاخْتِيَار[86]، وتتعلق الدلالة بعدم الرضا أيضًا[87]، وقد تتغير الدلالة قليلا تَبَعًا للنص اللغوي الذي ترد فيه، لتدلّ على امتناع بغير استكبار[88].

ويتضح مما سبق أن العربية الفصيحة استعملت الفعل بدلالة مختلفة عن الدلالة في اللغات السامية، واستخدمته العامة في سكاكا، بما يتوافق مع اللغات السامية، ويفترق عن العربية الفصيحة. وإن ورود الفعل بهذا الاستعمال الدلالي في سكاكا يؤكد التأثر بالآرامية واقتباس الفعل بصيغته ودلالته منها.

ثانيًا: أبغَى (ب غ ي):

في مقابل ذيوع الفعل "أبي" للدلالة على الطلب عند بعض القبائل، نجد أنه لم يحظَ بنصيب استعمالي عند قبائل أخرى من مثل: العتيبيين، وكبار السنّ من العنزيين، الذين انتشر الفعل "أبغى" ومشتقاته بصورة كبيرة عندهم.

و"أبغى" فعل ورد في الآرامية القديمة، بدلالة الفعل السابق "أبي"، بمعنى: أراد أو رغب في، كما ورد في الآرامية الفلسطينية بصيغة (ب غ ا) وكذلك في السُريانيّة. وجاء في عبرية العهد القديم بمعنى سأل وطلب[89]. وbaġā في العبرية bācā بمعنى طَلَب، وفي السُريانيّة بمعنى طلَبَ من[90] bcā وفي الآشورية bu>u[91].

أمّا في العربية فإن الجذر قد دلّ على أمرين متباينين عند ابن فارس: فالباء والغين والياء أصلان يدلّ أحدهما على طلب الشيء، ومنه بغيت الشيء أبغيه: إذا طلبته، والثاني يدلّ على جنس من الفساد[92]، ويتضح من قول ابن فارس أن العربية شاركت اللغات السامية دلالة الفعل، كما يتضح تباين الدلالتين وافتراقهما في الفعل الواحد، واستعمال الفعل بالدلالة الطلبية في سكاكا يبين تفضيل الدلالة الأولى والتزامها، وهي الدلالة المشتركة بين العربية والساميات.

ثالثًا: أريد (رود):

يكاد الفعل "أَرِيْد" يكون الأوفر حظًا في الاستعمال عند القبائل التي ابتعدت عن الصيغتين السابقتين "أبي" و"أبغى"، ويكثر استخدامه عند بني خالد، والعنزيين، ولا سيّما جيل الناشئة من العنزيين، أمّا كبار السنّ منهم فيغلب عليهم استعمال" أبغى". و"أريد" فعل عربي خالص لم تستخدمه اللغات السامية، وهو متعلق بالمشيئة والمحبة، فَأَراد الشيءَ: شاءَه؛ قال ثعْلب: الإِرادة تكون مَحَبَّة وغيْر مَحبَّة[93]، وقيل: (أَرَاد) الشَّيْء شاءه وأحبه[94]، وهذا الفعل من الاستعمال الموافق للعربية الفصيحة.

إن التعدد في الصيغ الفعلية السابقة، يدل على مدى التفاوت في الاستعمال اللغوي، في مجال المفردات بين القبائل العربية المقيمة في سكاكا، وهذا التفاوت مرتبط بمدى اختلاط تلكم القبائل بغيرها، وتأثرها بها، رغم أنها تسكن في منطقة واحدة تقريبًا، ولا تفصل بينها تلك المسافات البعيدة التي يمكن القول إنها سبب في التأثر بغيرها، لكن هذا يؤكد مدى التأثير القديم، والتوارث اللغوي بينها.

رابعًا: ودّي (ودد):

صيغة رابعة في الدلالة على الطلب تنتشر عند قبائل الشرارات للدلالة على الطلب، تقول: بوُدِّي أن يكون كذا[95]، وهي صيغة مركبة من حرف الجر، والمصدر، وياء المتكلم (ب+ودّ + ي)، ويوازيها في الاستعمال: ودّي، بإسقاط حرف الجرّ. وهي تفيد الطلب، وقد ورد في العربية الفصيحة بصيغ عديدة: الوُدُّ والوَدُّ والودِّ: المَوَدَّةُ. وهو يَوَدُّ من الأمنِية ومن المَودّة[96]، والظاهر من الاشتقاقات الصرفية وجود دلالتين رئيستين، الأولى: المحبة، والثانية الأمنية، وقد اشتركت العربية مع بعض اللغات السامية في الدلالة الأولى، فقد وردت المفردة بصيغ "ودد" في اللغات السامية بمعنى: "حُبّ أو ودّ" في النقوش الثمودية واللحيانية[97]، وبمعنى محب أو صديق أو حاكم في السبئية mwd[98]، وجاءت بمعنى صديق في الأكادية بصيغة mudu[99]، وبمعنى محبوب (أحبّ) في السُّريانيّة[100]، وبمعنى أضاف أو جمع wdd,wadda(yĕdad[101].

واستعمال الصيغة في سكاكا من تطور الدلالة الأولى بمعنى أرغب في الشي أن يكون، وهي الدلالة المشتركة بين العربية واللغات السامية.

خامسًا: اِبْسَاع: تقرب في الدلالة من الأفعال السابقة؛ وهي إحدى المفردات الذائعة في سكاكا، للدلالة على تنفيذ أمر بسرعة، ولها استخدامات كثيرة منها: أجيك بساع، وكأنها منحوتة من عبارة "بهذه الساعة" [ب+هذه+الساعة]، لكن الحذف في هذا التركيب كثير، فقد حذفت "هذه" وبقيت الباء، كما حذفت الأحرف الأخيرة من الساعة، ولكن الراجح في الكلمة أنها غير عربية، إذ وردت في الاستعمال اللغوي الآرامي بصيغتين، الأولى: اِبساع: بمعنى أسرع وكأنها صيغة أمر مشتقة من "بْسع": خَطا، أو سَلَك، أو جرى، فيكون المعنى: اِجرِ أو اُعدُ، والثانية: مشتقة من "بَسَع" بمعنى: مَدّ أو فرَّق، فرّج بين أجزاء الجسم، فيكون المعنى: مُدّ خطاك[102]، وهي مستعملة في شمال الأردن بالدلالتين السابقتين، ومعلوم أن الآرامية ذات جذور راسخة هناك.

المبحث الثالث: اللباس

أولاً: شماغ:

غطاء الرأس يستخدمه الرِّجال، فيه خطوط حمراء في الأغلب، وقد تكون سوداء، ينتشر في الخليج العربي وبلاد الشام، وإذا خلا من الخطوط وكان ذا لون أبيض فهو الغترة[103]. لم يرد الجذر اللغوي لهذه المفردة في المعجمات العربية؛ وهذا يؤكد أنه مولّد أو محدث، ورد في التركية بصيغة" يَشْمَاق" بمعنى: الخمار الذي يوضع على الرأس[104]، وذكره الحلبي في لهجة الموصل الآرامية فقال: نوع من الكوفيّة كثيرة الاستعمال في زماننا، تكون عادة بيضاء مرقطة بالأحمر أو الأزرق، يلفها الرجل على رأسه[105].

ثانيًا: مِشْلَح:

مشهورة في العامية بدلالة عباءة الرَّجل، وفي المثل أو ما يشبهه: شَلِّح عن ذرعانك؛ يضرب في الحث على تنفيذ عمل ما. وفي الفصيحة قال ابن دريد عنها: لغة مرغوب عنها... فأما قول العامة: شلّحه فلا أدري مما اشتقاقه[106]، وروي عن الأزهري أنه قال: ما أرى الشَّلْحاء والشَّلْح عربية صحيحة، وكذلك التشليح الذي يتكلم به أهل السواد، سمعتهم يقولون: شُلِّح فلان إذا خرج عليه قطاع الطريق فسلبوه ثيابه وعرّوه، وأحسبها نبطية[107]. وقد ورد الفعل في اللغات السامية بأكثر من صيغة؛ ففي الأوجاريتية شلح، وفي الآرامية شيلَح، وفي السُّريانيّة شلح: يرسل، وفي العربية: سلخ وشلح[108]، وتدلّ الكلمة في الآرامية على من نزع ثيابه، أو مَن تعرّى من ثيابه[109]، ووردت في السُّريانيّة chalh بالدلالة التي وردت في الآرامية أيضًا[110]، وفي آرامية العهد القديم بمعنى أرسَل أو بعث[111].

ومن الجذر اللغوي تُعرف كلمة "**مِشْلَح**" وجمعها: مَشَالح، بمعنى: العباءة، يقال: تْمَشْلَح الرجل: لبس المِشلَح، وتَشَلّح الرَّجل: شَمّر أكمامه عن ساعديه، ورفع ثوبه عن ساقيه استعدادًا للعمل[112]، وما تلبسه المرأة من ثياب داخلية تسمى **شَلْحَة**، وجمعها شلحات[113]، وتكون غالبًا لباسًا ساترًا لبعض مناطق الجسم لا للجسم كله، ومنه أيضًا "**تَشْلِيح** السيارات" وهو مكان تفكيك السيارات وبيع أجزائها[114]، وإذا تعطلت السيارة أو صُدمت فصعب إصلاحها فإنها تُباع لأصحاب التشليح، ويلاحظ التطور الدلالي في الاستعمال ما بين الثياب ومكان بيع قطع السيارات المستعملة أو المصدومة.

يتبين مما سبق أن الدلالة المستعملة في سكاكا بعيدة كلّيًا عن الدلالة في العربية الفصيحة، وهي أكثر قربًا منها إلى اللغات السامية.

الخاتمة والنتائج:

لقد اتضح أن البيئة اللغوية التحتية في سكاكا، قد تعرّضت للتداخل السامي المتمثل في الآراميّة والنبطية منذ وقت مبكر جدًا، واستمر التداخل عبر العرب الأنباط، الذين رفعوا لواء التجارة عاليًا [115]بين الجزيرة العربية، والشام، والعراق، واليونان أحيانًا، وبقيت ملامح هذا التداخل إلى يومنا هذا في عدد كبير من الكلمات، والمسميات، التي تناولها البحث. وأدى هذا التداخل إلى الاقتراب من اللغات السامية أحيانًا، والبعد عن العربية الفصيحة أحيانًا أخرى، وظهر ذلك (الاقتراب والابتعاد) جليًا في كمٍّ كبير من المفردات والدلالات، والظواهر اللغوية، وإن وجود هذه القوميات اصطحب معه لغاتها عبر الزمن، ومن خلال المقارنة بين المفردات في سكاكا، وبينها في العراق، والشام، وبقاء استعمالها في زماننا هذا، نطمئن إلى هذا التواصل اللغوي بينهم،

ومعلوم أن هذه المناطق كانت محظورة التسجيل إبان فترة التدوين والاستشهاد اللغوي، وقد تبيّن في البحث أن الحظر كان له مسوّغاته في الحفاظ على العربية الفصيحة، من التداخل الذي بدا واضحًا في سكاكا.

النتائج:

أولا: ظهور صيغ غير عربية مثل سكاكا، وسيسرا، وشماغ وبساع، ومشلح.

ثانيًا: استعمال كلمات بدلالات مشتركة بين العربية واللغات السامية من مثل: طوير، وجوبا، واللقايط، وأبغي، وَودي.

ثالثا: اشتراك العامية والفصيحة في بعض المفردات والدلالات من مثل: أريد.

الرموز الكتابية:

أ	ح	ط	ع	ش	غ	و
>	h̲	t̲	c	ch	ġ	w

فتحة قصيرة	فتحة طويلة	كسرة قصيرة خالصة	كسرة قصيرة ممالة	كسرة قصيرة مختلفة	كسرة طويلة خالصة	ضمة قصيرة خالصة	ضمة قصيرة ممالة	ضمة طويلة خالصة
a	ā	i	ė	ā	î	u	o	ō

Patterns of Sakaka Dialect: An Authenticating Study

Anas A. Qarqaz, *Arabic Department, Aljouf University, Aljouf, KSA.*

Abstract

In this paper, the researcher aims to verify some names in Sakaka and to demonstrate the relationship between the spoken language, the standard Arabic, and the Semitic languages. This research is an attempt to document some of the semantic features in the region. The researcher highlights how Semitic languages influenced each other in areas of semantics of some vocabulary. The researcher has found that some vocabularies belong to the common Semitic, and others are related to one of the Semitic languages and do not belong to Arabic. The researcher has also found that the verbal narratives, which are circulated by the people of Sakaka regarding naming some regions, are not related to the scientific research.

Key words: Sakaka, Semitic languages, Semantic, Dialect.

الهوامش

(1) الحميد، خالد، **شعراء من الجوف؛** الخالدي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف-الرياض، ط1، 1426-2005.

(2) الخالدي، محمد الوقيد، **الديوان الخالد لشعراء بني خالد،** حقوق الطبع محفوظة للمؤلف-الرياض، ط2، 1430هـ.

(3) انظر: مفضي، عارف، **الجوف،** الرئاسة العامة لرعاية الشباب – الرياض، ط1، 1408-1988، ص 11.

(4) انظر: السابق.

(5) انظر: المسلم، أحمد خليفة، **الجوف من النفود إلى الحدود،** (دون مكان طبع)، ط1، 1417-1997، ص 11.

(6) انظر: السابق.

(7) انظر: الشايع، عبد الرحمن عطا، **هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف مع أبحاث في التاريخ والجغرافيا والآثار**، (المطابع الأهلية -الرياض، ط1، 1404-1984، ج1 ص 27.

(8) انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط: 2، 1995 م، ج3 ص 229.

(9) انظر: السابق.

(10) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل-بيروت، ط1، 1411هـ – 1991م، ج3 ص 58.

(11) انظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة**، (سكك) ج 4 ص 1590.

(12) انظر: السابق.

(13) انظر: السابق.

(14) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (سكك) ج10 ص 439.

(15) انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (سكك) ج6 ص 642، ومن بقايا هذه الدلالة استعمال العامية في مصر في قولهم: سُك الباب؛ أي: أغلِقه.

(16) انظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة**، (سكك) ج 4 ص 1590، الزقاق طريق ضيق، وهو بهذه الدلالة بقي في فلك الإغلاق والسّدّ.

(17) انظر: الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، (سكك) ص 943.

(18) انظر: السابق.

(19) انظر: ابن سيده، **المخصص**، (باب الآبار الصغار) ج3 ص 31.

(20) انظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت:458ه)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العمية – بيروت، ط1، 1421-2000، (سكك) ج6 ص 642.

(21) انظر: السابق.

(22) انظر: - Leslau, Wolf, **Comparative Dictionary of Ge`ez**, Harrassowitz Wiesbaden,1987، ص 497؛ برجشتراسر، **التطور النحوي**، أخرجه وصححه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1414-1994، ص 218.

(23) انظر: مرعي، عيد، **اللسان الأكادي**، ص 250.

(24) انظر: السابق، ص 255.

(25) انظر: مار إغناطيوس، أفرام الأول، **الألفاظ السريانية في المعاجم العربية**، مجلة المجمع العلمي العربي -دمشق، 1948م، مجلد 23، ج2 ص 15؛ عيسى، إيليا، **قاموس الألفاظ السريانية في العامية اللبنانية**، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 2002م، ص 66.

(26) انظر: عبد التواب، رمضان، **المدخل إلى علم اللغة**، ص 242.

(27) انظر: المعيقل، خليل؛ والذييب، سليمان، **الآثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف**، حقوق الطبع للمؤلفين، الرياض، ط1، 1417-1996،ص 27، 48، تنطق: "قيْال" حاليًا حسب ما سمعته من أهل سكاكا.

(28) بناء على اللوحة الموجودة بالقرب من البئر، وهي لوحة تابعة لوزارة السياحة والآثار.

(29) انظر: المعيقل، خليل، والذييب، سليمان، **الآثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف**، ص 47.

(30) انظر: السابق.

(31) انظر: السياحة السعودية: http://sauditourism.sa/ ar/ Explore/ Regions/ Jouf/ Pages/ sesra.aspx؛ إخبارية الجوف: http://www.aljoufnews.com/ sa /207921.html؛ ويكيبيديا الموسوعة الحرّة: https://ar.wikipedia.org/ wiki /%D8% A8% D8% A6% D8% B1_%D 8% B3% D9%8A%D8%B3% D8%B1 %D8%A7#cite_note.D8.A8.D8.A6.D8.B1_.D8.B3. D9.8A.D8. B3.D8. .B1.D8.A7-1

(32) انظر: المسلّم، **الجوف من النفود إلى الحدود**، ص 41.

(33) انظر: http://www.aljoufnews.com/sa/207921.html.

(34) ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون (ت: 685هـ)، **تاريخ مختصر الدول**، تحقيق: أنطون صالحاني، دار الشرق-بيروت، ط، 3، 1992 م، ص 23.

(35) ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون (ت: 685هـ)، **تاريخ مختصر الدول**، تحقيق: أنطون صالحاني، دار الشرق - بيروت، ط، 3، 1992 م، ص 23.

(36) بناء على الموروث الشعبي في سكاكا، وهو شائع بينهم لا ينكره أحد منهم.

(37) انظر: ولفنسون، إسرائيل، **تاريخ اللغات السامية**، مطبعة الاعتماد – القاهرة، ط1، 1939، ص 292؛ عيسى، إيليا، **قاموس الألفاظ السريانية**، ص 39.

(38) انظر: ولفنسون، إسرائيل، **تاريخ اللغات السامية**، ص 292.

(39) انظر: ولفنسون، إسرائيل، **تاريخ اللغات السامية**، ص 292؛ عيسى، إيليا، **قاموس الألفاظ السريانية**، ص 39.

(40) انظر: عيسى، إيليا، **قاموس الألفاظ السريانية**، ص 39.

(41) انظر: المعيقل، خليل، والذييب، سليمان، **الآثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف**، ص 49.

(42) انظر: المسلّم، **الجوف من النفود إلى الحدود**، ص 40.

(43) انظر: المعيقل، خليل، والذييب، سليمان، **الآثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف**، ص 49.

(44) انظر: المسلّم، **الجوف من النفود إلى الحدود**، ص 40.

(45) انظر: الفراهيدي، **العَين**، (طور) ج7 ص 446.

(46) انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، (ت538هـ)، **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407هـ، ج4 ص 618.

(47) انظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، (طور) ج2 ص 761.

(48) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (طور) ج3 ص 430.

(49) انظر: الجواليقي، أبو منصور، موهوب بن أحمد، (ت: 540هـ)، **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1419-1998، (طور) ص 110.

(50) انظر: السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن، (ت: 911ه)، **الإتقان في علوم القرآن، تحقيق:** مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد – السعودية، ط1، (د.ت)، (طور) ج 3ص 959.

(51) انظر: علي، خالد إسماعيل، **القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم**، مكتبة سناريا - بغداد، ط1، 2004، ص 317.

(52)انظر: Costaz,Louis,**Dictionnaire Syriaque Francais**, مطبعة المشرق – بيروت، ط3، 2002م، ص 125.

(53) انظر: مار إغناطيوس، أفرام الأول، **الألفاظ السريانية في المعاجم العربية**، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، 1950، مجلد 25، ج2 ص 178.

(54) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (جوب) ج1 ص 491.

(55) انظر: الفراهيدي، **العَين**، (جوب) ج6 ص 192.

(56) انظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، (جوب) ج1 ص 272.

(57) انظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، (جوب) ص 70.

(58) انظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، (جوب) ج2 ص 101.

(59) انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، (جوب) ج7 ص 568.

(60) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (جوب) ج1 ص 286.

(61) انظر: السابق.

(62) انظر: السابق.

(63) انظر: السابق.

(64) انظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة**، (جوب) ج 1 ص 104.

(65) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (جوب) ج1 ص 491.

(66) انظر: الذييب، سليمان، **المعجم النبطي**، مكتبة الملك فهد – الرياض، ط1، 1421-2000م، ص 59.

(67) انظر: مرعي، عيد، **اللسان الأكادي**، ص 161.

(68) انظر: كمال الدين، حازم، **معجم مفردات المشترك السامي في العربية**، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 1429-2008، ص 114، الأكادية والآشورية لغة واحدة، لكن الآشورية متأخرة نسبيًا عن الأكادية، ولاختلاف الكتابة بين اللهجتين آثرت إثباتهما في كلتيهما.

(69) الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للكتاب طرابلس – ليبيا، ط: 2، 1983م، ج 1 ص 324.

(70) الزّبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس** من جواهر القاموس، ج 40 ص 212.

(71) انظر: الذييب، **معجم المفردات الآرامية القديمة**، ص 157.

(72) انظر: بيستون، **المعجم السبئي**، ص82؛ الذييب، **معجم المفردات الآرامية القديمة**، ص 157.

(73) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (لقط)، ج5 ص 262.

(74) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (لقط) ج7 ص 393.

(75) انظر: السابق.

(76) انظر: السابق.

(77) انظر: H. F. Gesenius: **Hebrew and English Lexicon of the Old Testament**, Oxford,Britain,1939،ص 6؛ الذييب، **معجم المفردات الآرامية القديمة**، ص 6.

(78) انظر: **Comparative Dictionary of Ge`ez**، Leslau، ص6؛ الذييب، **معجم المفردات الآرامية القديمة**، ص 3.

(79) انظر: كمال الدين، حازم علي، **معجم مفردات المشترك السامي**، ص 34.

(80) انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت:321ه)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1978، (أبي) ج2 ص 1030.

(81) انظر: ابن سيده، **المخصص**، (الكراهية والثقل) ج3 ص 471.

(82) ابن منظور، **لسان العرب**، (أبي) ج14 ص 4.

(83) انظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، (أبي) ج2 ص 1030؛ انظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (أبي) ج1 ص 48.

(84) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (أبي) ج14 ص 4.

(85) انظر: الفراهيدي، **العَين**، (أبي) ج8 ص 418.

(86) انظر: الكفوي، **الكليّات**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1419-1998، (أبي) ص 28.

(87) انظر: السابق.

(88) انظر: السابق.

(89) انظر: الذييب، **معجم المفردات الآرامية القديمة**، ص 51-52، ويرى ولفنسون أن صوت الغين من الأصوات التي كانت موجودة في العبرية القديمة، ثم اختفى مع مرور الزمن لعدم الاستعمال، انظر: ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص 19-20.

(90)انظر: ,Costaz,Louis,**Dictionnaire Syriaque Francais**، ص 33.

(91) انظر: كمال الدين، حازم علي، **معجم مفردات المشترك السامي**، ص 86؛ عبد التواب، رمضان، **في قواعد الساميات**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1982، ص 243.

(92) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (بغي) ج1 ص 271.

(93) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (رود) ج3 ص 188.

(94) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (رود) ج1 ص 381.

(95) انظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة**، (ودد) ج 2 ص 549.

(96) انظر: الفراهيدي، **العَين**، (ودد) ج8 ص 99.

(97) انظر: الذييب، **معجم المفردات الآرمية**، ص 78-79.

(98) انظر: بيتسون، وآخرون، **المعجم السبئي**: (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، دار نشرياتبيترز- لوفان الجديدة، ومكتبة بيروت، ط1، 1982، ص 156.

(99) انظر: الذييب، **معجم المفردات الآرمية**، ص 78.

(100) انظر: ,Costaz,Louis,**Dictionnaire Syriaque Francais**، ص 136.

(101) انظر: Leslau,Wolf, **Comparative Dictionary of Ge'ze**، ص 604.

(102) انظر: الحلبي، داوود، **الآثار الآرامية في لغة الموصل العاميّة**، مطبعة النجم الكلدانية – الموصل، ط1، 1354-1935، ص 14.

(103) انظر: السابق، ج2 ص 33.

(104) انظر: السابق.

(105) انظر: الحلبي، داوود، **الآثار الآرامية في لغة الموصل العاميّة**، ص 87.

(106) انظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، (شلح) ج1 ص 538.

(107) انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، (شلح) ج4 ص 109.

(108) انظر: مرعي، عيد، **اللسان الأكادي**، ص 271.

(109) انظر: الحلبي، داوود، **الآثار الآرامية في لغة الموصل العاميّة**، ص 58.

(110) انظر: عيسى، إيليا، **قاموس الألفاظ السريانية**، ص 66.

(111) انظر: H. F. Gesenius.**Hebrew and English lexicon**،ص 1018؛ الذييب، **معجم المفردات الآرامية القديمة**، ص 289.

(112) انظر: العبودي، **معجم الكلمات الدخيلة**، ج2 ص 28.

(113) انظر: السابق.

(114) انظر: السابق.

(115) ظاظا، حسن، **الساميون ولغاتهم تعريف بالقرابات اللغوية والتاريخية عند العرب**، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط2، 1410-1990، ص 96.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

الأزهري، أبو منصور محمد (ت: 370هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، 2001م.

برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، أخرجه وصححه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط2، 1414-1994

بيتسون، وآخرون، **المعجم السبئي**: (بالإنجليزية والفرنسية والعربية)، دار نشرياتبيترز- لوفان الجديدة، ومكتبة بيروت، ط1، 1982

الجواليقي، أبو منصور، موهوب بن أحمد، (ت: 540هـ)، **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1419-1998

الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، الدار العربية للكتاب طرابلس – ليبيا، ط: 2، 1983م

الحلبي، داوود، **الآثار الآرامية في لغة الموصل العاميّة**، مطبعة النجم الكلدانية – الموصل، ط1، 1354-1935

الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط: 2، 1995 م.

الحميد، خالد، **شعراء من الجوف**، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف-الرياض، ط1، 1426-2005

الخالدي، محمد الوقيد، **الديوان الخالد لشعراء بني خالد**، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف-الرياض، ط2، 1430

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت:321هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1978

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن، **معجم المفردات الآرامية القديمة دراسة مقارنة**، مكتبة الملك فهد – الرياض، ط: 1، 1427ه-2006

المعجم النبطي، مكتبة الملك فهد – الرياض، ط1، 1421-2000م.

نقوش قارا الثمودية، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ط1، 1421-2000م

الزّبيدي، محمد مرتضى (ت: 1205)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية -القاهرة، (دط، دت)

الزمخشري، أبو القاسم محمود (ت: 538هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419-1998

الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407هـ

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت:458ه)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العمية – بيروت، ط1، 1421-2000

المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1417هـ 1996م.

السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن، (ت: 911ه)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد – السعودية، ط1، (د.ت)

الشايع، عبد الرحمن عطا، **هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف**، مع أبحاث في التاريخ والجغرافية والآثار، مراجعة: عدنان إبراهيم العطّار، المطابع الأهلية - الرياض، ط1، 1404-1984

عبد التواب، رمضان، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط: 3، 1417هـ 1997م

ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون (ت: 685هـ)، **تاريخ مختصر الدول**، تحقيق: أنطون صالحاني، دار الشرق-بيروت، ط، 3، 1992.

العبودي، محمد ناصر، **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط1، 1426-2006

علي، خالد إسماعيل، **القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم**، مكتبة سناريا-بغداد، ط1، 2004

عيسى، إيليا، **قاموس الألفاظ السريانية في العامية اللبنانية**، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 2002م

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، أبو الحسين (ت: 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل - بيروت، ط1، 1411ه – 1991م.

الكفوي، **الكليّات**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1419-1998.

كمال الدين، حازم علي، **معجم مفردات المشترك السامي في العربية**، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 1429-2008.

مرعي، عيد، **اللسان الأكّادي**، موجز في تاريخ اللغة الأكادية وقواعدها، منشورات وزارة الثقافة – دمشق، ط1، 2012م

المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين، **المغرب في ترتيب المعرب**، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب، ط1، 1979.

المسلّم، أحمد خليفة، **الجوف من النفود إلى الحدود**، (د.م)، ط1، 1417-1997

مفضي، عارف، **الجوف**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب – الرياض، ط1، 1408-1988

المعيقل، خليل، والذييب، سليمان، **الآثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف**، حقوق الطبع للمؤلفين -الرياض، ط1، 1417-1996

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (ت:711ه)، **لسان العرب**، دار صادر، ط: 3، 1414هـ.

ولفنسون، إسرائيل، **تاريخ اللغات السامية**، مطبعة الاعتماد – القاهرة، ط1، 1939

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

H. F. Gesenius**.** *Hebrew and English Lexicon of the Old Testament*, Oxford,Britain,1939.

Costaz, Louis, *Dictionnaire Syriaque Francais*, Dar el-Machreq,3 edition, Beyrouth, 2002

Leslau**,** Wolf, *Comparative Dictionary of Ge`ez,* Harrassowitz -Wiesbaden,1987.

ثالثًا: الدوريات والمجلات:

- ✓ مار إغناطيوس، أفرام الأول، **الألفاظ السريانية في المعاجم العربية**، مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق، 1948م.

رابعًا: المواقع الإلكترونية:

- دومة الجندل: https://ar.wikipedia.org/
- جريدة الرياض، http://www.alriyadh.com/169689،
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/ أعمدة_الرجاجيل #cite_note-.
- السياحة السعودية: http://sauditourism.sa/ar/ Explore/ Regions/ Jouf/ Pages/ sesra.aspx؛
- إخبارية الجوف: http://www.aljoufnews.com/sa/207921.html؛